Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث

ميول الأطفال وأنواع التخييل

فى فصل سابق عن الأطفال وقصصهم تعرفنا على الشرائح أو المراحل التى ينقسم إليها زمن الطفولة، وقد رأينا أنه يمتد بالنسبة للتعامل مع الفن القصصى بصفة خاصة من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة عشرة، التى توازى تقريباً مرحلة التعليم الأساسى بكاملها، وقد انقسمت هذه الفترة بدورها إلى أربعة مراحل، تقريبية، لكل مرحلة خصائصها النفسية ، وأميالها وآفاق مداركها، وتطلعاتها، وقدراتها على فهم اللغة أو التعبير بها، كما تعرفنا فى الفصل التالى بعنوان : "الأطفال ومسرحهم" على الأسباب التى تستبعد طفل ما قبل السادسة من توجيه المسرحية إليه، والمقترح الذى قدمه باحث إيطالى لملء هذا الفراغ وتهيئة الطفل للتعامل مع فن المسرح بعد ذلك، وبصفة عامة سنجد حساسية شديدة تحكم العلاقة بين الطفل والمسرح، ليست موجودة فى العلاقة بين الطفل والقصة، مرجعها الأساسى: الأداء (التمثيل) والتلقى (الجماعة). والمهم أنه سيكون لكل مرحلة بصفة تقريبية لون من القصص يناسب تلك الخصائص والقدرات، ويشبعها،، وينمى خير ما فيها، ويمتص انحرافاتها، ويعلى المشاعر الخطرة والمدمرة.. الخ. وقد رأينا كيف يتحرك الطفل من عالم محدود ممتطياً خياله الحاد (المرحلة الأولى) إلى مرحلة الاكتشاف والتعرف مستخدماً منظار حب الاستطلاع (المرحلة الثانية) أما وقد عرف، أو ظن أنه يعرف، فإنه يتوق إلى السيطرة والتجاوز، فيبدأ بالتمرد ورغبة التفرد وعشق المغامرة والبطولة (المرحلة الثالثة) لينتهى إلى الحلم بعالم مثالى يتجاوز الواقع المثقل بالقلق والآلام والإحباط، الحلم بمجتمع العدل والنظام والحب والجمال (المرحلة الرابعة). وهذا الوصف العام الدقيق يصدق على الطفل من حيث هو إنسان، ولهذا سيكون موضع الاعتبار لدى مؤلف مسرحيات الأطفال، لا يختلف فى شىء عن مؤلف قصص الأطفال.